

ملخص الرسالة

تعد هيئة الإذاعة البريطانية من أشهر الوسائل الإعلامية عالمياً، وقد حازت على ثقة ملايين المشاهدين، وهي أحد أذرع السياسة الخارجية البريطانية منذ بداياتها، رغم إعلانها المتكرر عن استقلاليتها التحريرية. ولا شك أن توجه العالم الغربي للعقل والثقافة العربية عبر الإعلام، لمؤشر هام لا بد من الالتفات إليه ومعرفة أهدافه، وإيجاد وسائل إعلامية باللغات الإنجليزية والأوروبية لترد على هذه الرسائل.

تتناول هذه الرسالة بالدراسة بي بي سي نموذجاً عن الإعلام الدولي (الموجه)، وخاصة القسم العربي ممثلاً بالتلفزيون، وقد تكون الدراسة الأولى التي تتناول التلفزيون بالتحليل، والأولى بالعربية والتي تتناول موضوع التغطية الإخبارية للصراع الفلسطيني-الاسرائيلي.

تفترض الدراسة أن هناك تأثيرات مختلفة على التغطية الإخبارية لـ بي بي سي للصراع الفلسطيني-الاسرائيلي، وبالتالي فإن تغطية البرنامج الإخباري "العالم هذا المساء" غير متوازنة وغير موضوعية. وتحاول الإجابة على إذا ما كانت تغطية الصراع متوازنة (موضوعية)، وإذا كان هناك من تأثيرات وأية ضغوط على هذه التغطية.

تقع الدراسة في ثلاثة فصول احتوى الأول الجانب النظري من الدراسة ومخططها ومنهجيتها، في حين تناول الفصل الثاني الإعلام الوافد إلى المنطقة العربية، والحديث عن هيئة الإذاعة البريطانية نموذجاً، ثم دراسة العلاقة ما بين الحكومة البريطانية وبي بي سي. أما الفصل الثالث فتناول هذه التغطية بالتحليل من خلال مشاهدة البرنامج على مدى فترة (8 تشرين ثاني- 8 كانون أول 2008) كونه أهم برامج المحطة حيث يشكل حصداً إخبارياً ليوم كامل، وجاء التحليل مرتكزاً على تحليل المضمون كأداة استدلالية دُعمت نتائجها من خلال كتابات ومراجع عديدة.

اعتمدت الرسالة نظرية التأثير المعتدل لوسائل الإعلام-نموذج وضع الأجندة، والذي يؤكد أن الإعلام يساهم في ترتيب الأولويات لدى الجمهور، ويحدد أهمية أي موضوع.

وارتكزت الرسالة على عناصر الموضوعية والنزاهة للرسالة الإعلامية وهي عناصر موجودة في دليل بي بي سي للتحريير وأبرزها: عدم تحريف الخبر بالحذف أو الإضافة، فصل الرأي عن الحقيقة، التحرر من التأثيرات والأولويات، ذكر الخبر كاملاً دون حذف والتعامل بمساواة مع جميع الأطراف.

وكانت النتائج عدم موضوعية بي بي سي وتأثرها باللوبي الصهيوني والضغط الاسرائيلية التي تمارس عليها، وظهر ذلك من خلال سلوكها مع محرريها الذين تحدثوا بحقائق عن الصراع تدين الطرف الاسرائيلي. هذا ولم نتحدث عن أحداث فيها انتهاك للقانون الدولي، وأهملت نشر عدد من الأخبار حول حياة الفلسطينيين اليومية، وتناولت مصطلحات اسرائيلية، عدا عن التغاضي عن ذكر كلمة احتلال، والتركيز على قضية صواريخ الفصائل الفلسطينية، لتظهر حقيقة ما يحدث في غزة من حصار وإغلاق على أنه رد، وكأن للصواريخ جدوى! ووجدت الدراسة أن استخدام المحطة لغة وصفية حيادية، فيها مساواة غير منطقية بين الضحية والجلاد.